التبيان في الألفاظ المثلثة من القرآن

الأستاذ المساعد الدكتور

بلال عبد الستار مشحن

The statement in the triangular words of the Glorious Qur'an

Assistant Professor
Bilal Abd Al Sattar Mushhin Ph.D

ملخص البحث

تدخل ظاهرة المثلثات اللغوية في دائرة المعجم، وهو وجه من المشترك اللغوي، كما أنّه أحد أوجه التطور الدلالي واتساع مجالاته . إذ إنّ تنوع الصيغ والأبنية في العربية ينبيءُ عن ثرائها، وكيفية توليد المعاني بتغيّر الحركات في اللفظة الواحدة، وهذا الأمر يساعد مستعمل العربية على حرّية التعبير وإيرادها بأوجهها المختلفة، وهي ميزة جعلتها أغنى اللغات ثراءً بالمفردات، وأقدرها استيعاباً للأفكار . وتضمنت هذه الدراسة نوعين جديدين من المثلث، فضلاً عن النوع المعروف، وهما المثلث النحوي والمثلث الصرفي في القرآن الكريم . ويقومان على تغير الحركة في أواخر الألفاظ، في حين يقوم اللون الأول من المثلث على اختلافها في أول اللفظ أو وسطه، وكلها تؤدي إلى اختلاف المعنى وإثراء اللفظ .

Abstract

The phenomenon of linguistic triangles enters the circle of the lexicon ،It is the face of common lingual ،It is also one of the semantic developments and the breadth of its fields . As the diversity of formulas and buildings in Arabic shows their wealth ، And how to generate meanings by changing movements in a single word ،This helps the user of Arabic to freedom of expression and its various aspects ،A feature that made it the richest language rich in vocabulary ،And best suited to ideas ،This study included two new types of triangle as well as the known species ،Namely, the grammatical triangle and the literal triangle in the Quran. And they change the movement in the end words while the first color of the triangle differ in the first word or middle ،All of which lead to different meaning and enriching the pronunciation

المقدمة

الحمد لله الذي يسّر القرآن للذكر، وأنزله على سبعة أحرف ليتذكر المتدبر . ونصلي ونسلم على سيّدنا محمد، صاحب الوجه المنير وعلى آله وأصحابه الغر المحجلين . وبعد ..

فقد مَنّ الله عليّ من فضله، ويسير لي حبّ الدراسة في كتابه، فعمدت أتتبع ظاهرة المثلث من مظانه، واستخرج اللؤلؤ من مكنونه . والمثلث في اللغة موضوع واسع، بحث فيه علماء اللغة وألفوا فيه كتباً كثيرة . فرأيت أنَّ العمر قد تناهى، والزوال من الدنيا قد تدانى، فقويت نيتي في البحث عنه في القرآن الكريم وإتمامه، خوف فجأة الموت، وحدوث الفوت، فبادرت إلى البحث فيه ليكون باقياً على مرور الزمان وانقراض الأيام، حرصاً مني على بقاء أجره، وجزيل ثوابه . ثمّ إنَّ خدمة كتاب الله من أعظم القرب، والسعي الناجح، وأحسن ما يدخره المرء ليوم يتبين فيه الخاسر والرابح . فأهل القرآن هم أهل الله وخاصته، وأشرف هذه الأمّة وخيارهم، مهدوا لأنفسهم وتزودوا من دار الفناء قبل ارتحالهم واضمحلالهم . فيالها من نعمة ما أعظمها ! ومنقبة شريفة ما أجلها وأجملها . فلم أسلك طريق من مال إلى الراحة وقرأ كتاب الله بما يقتضيه الضرب الحسابي كما يفعله أهل الكسل، فألفت هذا الكتاب وسمّيته: اتحاف الأنام في الألفاظ المثلثة من القرآن ثمَّ إنّي اختصرته ببحثي هذا، وأطلقت عليه: التبيان في الألفاظ المثلثة من القرآن. والله أسأل أن يبلغ به المنافع، ويجعل الناظر فيه ممّن يسابق إلى الخيرات ويسارع، وأن يرينا بركته وقت حولنا في رمسنا وانتقالنا إليه وسوقنا إلى المحشر، ووقوفنا بين يديه .

المبحث الأول
التعريف بالمثلث، ومنهجنا في البحث

المثلث لغة واصطلاحاً :

المُثَلَّثُ في اللغة لفظ يحمل دلالات تدل على الثلاثة، وهو ما كان من الأشياء على ثلاثة أثناءٍ .والمثلوث من الحبال: ما فُتِلَ على ثلاثِ قُوى، وأرض مثلثة: لها ثلاثةُ أطراف . وشيء مثلث: موضوع على ثلاث طاقات [1]. أمّا المُثّلث من الشراب: الذي طُبِخ حتى ذهب ثلثاه . وناقة مثلثة: لها ثلاثة أخلاف . والُمثلِث بكسر اللام: الساعي بأخيه، وقيل: شَرُّ النّاس المُثَلِّثُ، يعني الساعي بأخيه إلى السلطان يُهلِكُ ثلاثة: نفسه، وأخاه، وأمّامه بالسعي فيه إليه .

ومثلّثُ غير مصروف للعدل والصفة، لأنّه عُدِلَ من ثلاثةٍ إلى ثلاث وَمثْلَث، وهو صفة، لأنّك تقول: مررت بقومٍ مثنى وثلاثَ [٢].

أمّا دلالته في الاصطلاح فهو اسم يُرى في الكتابة واحداً، ويصرف على ثلاثة أوجه وعرّفه ابن السيد بأنّه: ((ما اتفقت أوزانه وتعادلت أقسامه ولم يختلف إلا بحركة فائه فقط، أو بحركة عينه فقط، أو كانت فيه ضمتان تقابلان فتحتين وكسرتين))[٣].

وهذا اللون من التأليف يتضمن نوعين من المثلث هما:

المثلث المتفق المعنى، نحو: يُوسُف، ويُوسِف، ويُوسَف .

المثلث المختلف المعنى، نحو: الجَدُّ، والجُدُّ، والجِدُّ .

وبذلك يُعدُّ المثلث اللغوي وجهاً من المشترك اللغوي، وهو وجه من أوجه التطور الدلالي .

التأليف في المثلث

لم يقتصر التأليف في المثلث على هذا الفن من التأليف المعجمي، وإنّما تعداه إلى فنون أخرى، فألف ابن فارس (٣٩٥ هـ) كتاب ((الثلاثة))، يعالج ثلاثة تقاليب من مادة واحدة على وزن واحد، وألّف غيره في المثلث من النسب، وألّف محي الدين الأندلسي (٦٣٨ هـ) كتاباً في المثلثات الواردة في القرآن، وهذا المؤلف من المفقودات [٤]. وقد رأيت أن أعوض عن فقده مستفيداً من عنوانه، وكذلك كتاب تحفة الأقران للرعيني (٧٧٩ هـ)، الذي جمع ما قُريء بالتثليث من حروف القرآن، لأقدم هذا الجهد المتواضع، الذي يختلف عن المؤلفات السابقة بتقسيمه على المثلث اللغوي والمثلث النحوي والصرفي، ولم أجد فيما وقع بين يدي من ألّفَ كتاباً في المثلث على النحو الذي ذهبنا إليه .

وقد ضمَّ هذا البحث مسائل نحوية تتعلق بإعراب الألفاظ المثلثة في القراءات القرآنية . ولعل سؤالاً يتبادر إلى الذهن، كيف ترجح وجهاً على وجه في إعراب تلك القراءات، وهل يعني ذلك تفضيل قراءة على أخرى ؟

فنقول: إنّ القراءة لا تتوقف على مذهب البصريين ولا الكوفيين، بل إذا صحّت القراءة وتواترت فهي أكبر حجةٍ على صحّة الحكم، وكم من حكم ثبت بقول الكوفيين لم يثبته البصريون، وكم من حكم ثبت بقول البصريين لم يثبته الكوفيون . فلسنا ملزمين بقول أحدهما.

بل أيُّهم أثبت حكماً بنقل صحيح عن العرب أخذنا به، لأنَّ كلا المذهبين أثبات ثقات فيما نقلوا، فالقراءة لا تُصحح بالنحو، بل يجب أن يُصحح النحو بالقراءة المتواترة . وربّما يظنُ القاريء لهذا البحث أنَّ بعض مسائله مكررة اعتماداً على رؤيته لبعض الأوزان، ويَعدُّ ذلك عيباً منهجياً في إيراد بعض موارده .

فأقول بعدم وجود مسائل مكررة في بحثي هذا، لأنّ ما يظنّه بعضهم أنّه تكرار، هو ليس تكراراً، ولبيان ذلك نأخذ مثلاً: فُعْل وفِعْل وفَعْل، للفظتي: (وُدّاً) و (المرء) . فأقول أنّ منهجي في ذلك هو تقديم القراءة المتواترة ووزنها الصرفي على القراءة الشاذة، فاللفظة الأولى قدمنا وزنها في القراءة المتواترة وهو (فُعْل)، أمّا لفظه (المرء) فإن القراءة المتواترة فيها ، جاءت على وزن (فَعْل) . فليس هناك تكرار في إيراد الألفاظ، لاعتمادي القراءة المتواترة أصلاً .

وفي هذه الدراسة أضفنا مصطلحين جديدين لم يسبق أن استعملها أحدٌ من قبل، ألا وهما: المثلث النحوي والمثلث الصرفي . فالأول هو اختلاف الحركة الإعرابية للفظ الواحد، بتعدد القراءات، ممّا يؤدي إلى كثرة معانيها وتعدد فوائدها الدلالية . أمّا المثلث الصرفي : فهو اختلاف الحركة على حرف بعينه من اللفظ، ممّا يؤدي إلى الاختلاف في تفسير وجود هذه الحركة على الحرف . وهو موجود في آيات كثيرة لا سيّما على حرف الواو في آخر الكلمة .

المبحث الثاني
المثلث اللغوي للألفاظ

أولاً: الألفاظ المثلثة المتفقة المعنى:

أ- الأسماء:

١- فِعليون وفُعليون وفَعليون:

قوله تعالى: ﴿ وَكَأَيِّن مِّن نَّبِيٍّ قَـٰتَلَ مَعَهُۥ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ ﴾ آل عمران ١٤٦ قرأ الجمهور بكسر الراء من ((ربيون))، وقرأ علي وابن مسعود بضمها، وقرأ ابن عباس بفتحها[٥].

فمن قرأ بالكسر نسب (الربيون) إلى الرَّب ، وكسرت راؤه لأجل النسب، لأنّه مبني على التغير [٦]. ، ونظيره قوله: (إمسي) بكسر الهمزة في النسب على (أمس)، وقيل: إنّ كسرة الراء إتباع . قال الزجاج: هو منسوب إلى الرِّبّة، وهي الجماعة، ثمّ جمع بالواو والنون [٧].

ومن قرأ بالضم فإنّها لغة تميم، والرُّبَةُ: الجماعة، وقراءة الفتح والضم جاءت على تغيير النسب، كما قيل في النسبة إلى الحرم: حِرمي، بكسر الحاء، وإلى البصرة: بِصري، بكسر الباء [٨].

٢- فُعْلاً وفِعْلاً وفَعْلاً :

قوله تعالى: ﴿ سَيَجْعَلُ لَهُمُ ٱلرَّحْمَٰنُ وُدًّا ﴾ مريم ٩٦، قرأ الجمهور بضم الواو، وقرأ أبو الحارث بفتحها، وقرأ ابن حبيش بكسرها [٩].

فمن قرأ بالضم فعلى الإسمية، وهي لغة .

ومن قرأ بالفتح فعلى المصدر .

ومن قرأ بالكسر فعلى الإسمية .

وهي كلّها لغات، أفصحها الضم[١٠] .

٣- فَعْل وفِعْل وفُعْل:

قوله تعالى:﴿ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِۦ بَيْنَ ٱلْمَرْءِ وَزَوْجِهِۦ﴾ البقرة ١٠٢، قرأ الجمهور بفتح الميم، وقرأ ابن أبي اسحاق بضم الميم، وقرأ الحسن البصري وقتادة بكسر الميم[١١].

فمن فتح الميم فعلى اللغة الفصيحة العالية [١٢].

أما من ضم الميم فعلى لغة محكية وهي لغة هذيل [١٣].ومنهم من يضم الميم في الرفع ويفتحها في النصب ويكسرها في الجر، فيقول: هذا الُمرْء، ورأيتُ الَمرْء، ومررتُ بالِمرْء، وسبب صنعة هذه اللغة، أنّهم ألفوا الإتباع في هذا الاسم، نحو قولنا: هذا امرؤ، ورأيت امَرأ، ومررت بامريء، فيتبعُ حركة الراء حركة الهمزة، فلمّا تحركت الميم وسكنت الراء لم يمكن الإتباع في الساكن، فنُقِل الإتباع إلى الميم، لأنّها متحركة، فجرى على الميم لمجاورتها الراء ما كان يجري على الراء، كما يُقال في الوقف: هذا بكُر، ومررتُ ببَكِر، لّما جفا عليهم اجتماع الساكنين في الوقف وشحُّوا على حركة الإعراب أن يستهلكها الوقوف عليها نقلوها إلى الكاف، وكما قال من قال في: صُوَّم: صُيِّم، وفي: قُوَّم: قُيِّم، لّما جاورت العين اللام أجراها في الاعتلال مجرى: عات وعُتى، وجاثٍ وجُثى [١٤].

أما من كسر الميم فيحتمل أن يكون لغة مطلقاً، ويحتمل أن يكون ذلك للاتباع . [١٥]

٤- يُفْعُل ويُفعَل ويُفعِل :

قال تعالى: ﴿ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ ﴾ الأنعام ٨٤، قرأ الجمهور بضم السين، وقرأ الحسن بفتح السين، وقرأ الجحدري بكسرها [١٦].

وهذه كلّها لغات، أفصحها ضم السين [١٧].

٥- فِعْلَة وفُعْلَة وفَعْلَة :

قوله تعالى: ﴿ وَلْيَجِدُواْ فِيكُمْ غِلْظَةً ﴾ التوبة ١٢٣، قرأ الجمهور بكسر الغين وقرأ الأعمش بفتحها، وقرأ أبو حيوة بضمها [١٨].

فمن قرأ بكسر الغين فعلى لغة أسد، ومن قرأ بفتحها فعلى لغة الحجاز، أمّا قراءة الضم فهي لغة تميم [١٩].

وحكى أبو عمرو اللغات الثلاث [٢٠] .

وقوله تعالى :﴿ لَّعَلِّيٓ ءَاتِيكُم مِّنْهَا بِخَبَرٍ أَوْ جَذْوَةٍ مِّنَ ٱلنَّارِ لَعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ ﴾القصص ٢٩. قرأ نافع والكسائي وأبو عمرو وابن هشام وابن كثير بكسر الجيم، وقرأ عاصم بفتحها، وحمزة والأعمش وأبو حيوة بضمها[٢١].

وهذه القراءات كلّها لغات في الجذوة من النار، وكلّها بمعنى واحد [٢٢].

ب- الافعال :

١- يَفْعِلْهُنَّ ويَفْعِلْهِنّ ويَفْعِلْهَنّ:

قوله تعالى: ﴿ لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَآنٌّ ﴾ الرحمن ٥٦ ، قرأ الجمهور بضم الهاء من ﴿ يَطْمِثْهُنَّ ﴾، وقرأ الدوري وعيسى بن عمر بكسرها، وقرأ الجحدري بفتحها[٢٣].

فأمّا قراءة الكسر والضم فهما لغتان، يقال: طَمَث، يَطْمِثُ، يُطْمُثُ، مثل: عكَفَ يَعْكِفُ وَيعْكُفُ، ومعناه لم يَمْسسهُنَّ قبلهم أنَس ولاجان. تقول العرب: ما طمثَ هذه الناقة جملٌ قطُّ، وما قرأت مثلا قَطُ، أي: لم تَضُمَّ في بطنها ولداً قطُ . وقيل لم يطمِثهنَّ، أي: لم يفتضهنّ أنسُ ولا جان، قال أبو عبيدة : ((لم يطمثهن، لم يمسسهن . يقال: ما طمث هذا البعير حَبْلٌ قط، أي: ما مسه حَبْلٌ قط)) [٢٤].

وأمّا قراءة الفتح فإنّها جاءت على أنّ الماضي من الفعل (فَعِل) بالكسر، نحو عَلِمَ يَعْلَمُ [٢٥].

٢- فَعَلَ وفَعِلَ وفَعُلَ :

قوله تعالى ﴿ قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ ٱلْعَظْمُ مِنِّي ﴾ مريم ٤، قرأ الجمهور بفتح الهاء من (وهن)، وقرأ الأعمش بكسرها، وقُرِيءَ بضمها[٢٦] .

والقراءات الثلاث لغات، معناها الضعف، وأسند الوهن إلى العظم لأنّه عمود البدن، وبه قوامه وهو أصل بنائه، فإذا وهن تداعى ما وراءه وتساقطت قوته، ولأنّه أشد ما فيه وأصلبه، فإذا وهن كان ما وراءه أوهن[٢٧] .

يقال: وَهن الشيء وَهْناً: ضَعُف، ووهنَه غيره، يتعدّى ولا يتعدى . والقراءات الثلاث لغات، أفصحها الفتح [٢٨].

٣- فَعُلْتُ و فَعَلْتُ و فَعِلْتُ :

قوله تعالى: ﴿ فَبَصُرَتْ بِهِۦ عَن جُنُبٍ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴾ القصص ١١، قرأ الجمهور بضم الصاد من (بَصُرَتْ)، وقرأ قتادة بفتحها، وقرأ عيسى بن عمر بكسرها [٢٩].

فمن قرأ بالضم فإنّه أتى به على وزن (فَعُلَ) بضم العين، نحو: شَرُفَ وظَرُف، ومضارعه (يَفْعُل) بضم العين، وبَصُرت بالشيء: علمتُه، يقال: بَصُرَ بالشيء بصارة، إذا علمه[٣٠]. ومثله قوله تعالى: ﴿ بَصُرْتُ بِمَا لَمْ يَبْصُرُواْ بِهِۦ ﴾ طه: ٩٦.

وأمّا قراءة الفتح فإنّ الفعل فيها جاء على وزن (فَعَلَ) بفتح العين، نحو: ضرَب، ومضارعه (يَضرِبُ) .

ومن قرأ بالكسر فإنّه جاء بالفعل على وزن (فَعِلَ) بكسر العين، نحو: عَلِمَ، ومضارعه (يَعْلَمُ) بفتح اللام .

والقراءات الثلاث لغات[٣١] .

٤- فَعَلَ وفُعِلَ وفِعِلَ :

قوله تعالى:﴿ وَصُدَّ عَنِ ٱلسَّبِيلِ﴾ غافر ٣٧، قرأ الكوفيون بضم الصاد، وقرأ باقي السبعة بفتحها، وقرأ ابن وثّاب بكسرها [٣٢].

فمن قرأ بضم الصاد، فلأنّ ما قبله فعل مبني للمجهول، فجعل ما عطف عليه مثله، والذي قبله ﴿ وَكَذَٰلِكَ زُيِّنَ لِفِرْعَوْنَ سُوٓءُ عَمَلِهِۦ ﴾ غافر ٣٧، فهذه القراءة على ما لم يسمّ فاعله، وفرعون قام مقام الفاعل، وهو مضمر في (صُدَ)، فهو محمول على (زُيّن)، لأنّه مبني للمفعول أيضاً، وهو (فرعون)، فهو مضمر في الفعلين جميعاً، قام مقام الفاعل فيهما[٣٣].

وأمّا من قرأ بفتح الصاد، فإنّه بنى الفعل للفاعل، لأنَّ فرعون قد تقدم ذكره، وهو الصادُّ عن السبيل، ومن صده عن السبيل المستقيم والإيمان، وعيدُه من آمن على إيمانهم، في قوله: ﴿لَأُقَطِّعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُم﴾ الأعراف ١٢٤، ونحو ذلك ممّا أوعدهم لإيمانهم، والمزيّن له سوء عمله، والصاد له هم طغاة أصحابه والشيطان، كما بيّن ذلك في الآية الأخرى في قوله عز وجل: ﴿ وَزَيَّنَ لَهُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ أَعْمَٰلَهُمْ فَصَدَّهُمْ ﴾ النمل ٢٤، وممّا يقوي بناء الفعل للفاعل ﴿ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ ﴾ الحج ٢٥، و﴿ هُمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَصَدُّوكُمْ ﴾ الفتح ٢٥، فكذلك ((وصَدَّ عن السبيل)) ينبغي أنَّ يكون الفعل منه مبيناً للفاعل مثل الآي الأُخَر فـ((صَدَّ عن السبيل)): صد عن الدين، قال تعالى: ﴿ رَأَيْتَ ٱلْمُنَٰفِقِينَ يَصُدُّونَ عَنكَ صُدُودًا ﴾ النساء ٦١، فيجوز أن يكون :يصدون هم عنك، ويجوز أن يكون :يصدون المسلمين عن متابعتك والإيمان بك، فـ((صَدَّ)) و((صددته))، مثل :رجع ورجعته[٣٤] .

ومن قرأ بالكسر، فإنّه أتبع حركة الصاد لحركة الدال المقّدرة [٣٥].

٥- تُفعِلُ وتَفعُلُ وتَفعِلُ :

قوله تعالى: ﴿ هَلْ تُحِسُّ مِنْهُم مِّنْ أَحَدٍ أَوْ تَسْمَعُ لَهُمْ رِكْزًا ﴾ مريم ٩٨، قرأ الجمهور بضم التاء وكسر الحاء من (تُحِسُّ)، قرأ أبو حيوة وأبو جعفر وابن أبي عبلة بضم الحاء وفتح التاء، وقرأ بعضهم بفتح التاء وكسر الحاء [٣٦].

فمن قرأ بضم التاء وكسر الحاء جعله من أَحَسَّ يَحُسُّ، بمعنى أبصر ورأى، وحَسَّ منه خبراً وأحَسَّ، كلاهما: رأى، ومنه قوله تعالى: ﴿ فَلَمَّآ أَحَسَّ عِيسَىٰ مِنْهُمُ ٱلْكُفْرَ ﴾

آل عمران ٥٢، وحكى اللحياني: ما أحَسَّ منهم أحداً، أي: ما رأى . وعليه يكون معنى الآية على هذه القراءة: هل تُبصِرُ، هل ترى [٣٧]؟

ومن قرأ بفتح التاء وكسر الحاء جعله من العلم بالحواس، وحواس الإنسان الخمس، هي: السمع والبصر والشم واللمس والطعم . والحِسُّ هو طلب الخبر والبحث عنه .

ومن قرأ بضم الحاء وفتح التاء، جعله من التعب، ومنه: تَحُسُ عن ظهور الدواب الكلال، أي يذهب عنها التعب [٣٨].

ثانياً: الألفاظ المثلثة المختلفة المعنى:

١- فَعَلٌ وفِعْلٌ وفُعْلٌ :

أمّا الأَمْرُ بفتح الهمزة، فهو نقيض النهي، والأمْرُ أيضاً: كل حَدَثٍ يحدث وكل قصة تقع . والأمر مصدر أمرتُ الشيء، أي: كثرتُهُ [٣٩]، قال تعالى: ﴿ وَإِذَآ أَرَدْنَآ أَن نُّهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا ﴾ الاسراء ١٦.

هذه وجوه الأمر المستعملة في كلام العرب، وجاء في القرآن على معان أخر [٤٠]. لكنها راجعة إلى ما ذُكِر . ومنها الأمر الذي يراد به الدين، كقوله تعالى: ﴿ حَتَّىٰ جَآءَ ٱلْحَقُّ وَظَهَرَ أَمْرُ ٱللَّهِ ﴾ التوبة ٤٨، وقوله عز وجل: ﴿ فَتَقَطَّعُوٓاْ أَمْرَهُم بَيْنَهُمْ ﴾ المؤمنون ٥٣، ومنها الأمر الذي يراد به القضاء، كقوله تعالى: ﴿ يُدَبِّرُ ٱلْأَمْرَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ إِلَى ٱلْأَرْضِ ﴾ السجدة ٥، وقوله عز وجل: ﴿ أَلَا لَهُ ٱلْخَلْقُ وَٱلْأَمْرُ﴾ الأعراف ٥٤، ومنها الأمر الذي يراد به العذاب كقوله تعالى: ﴿ وَقَالَ ٱلشَّيْطَانُ لَمَّا قُضِيَ ٱلْأَمْرُ﴾ إبراهيم ٢٢، أي: لمّا وجب العذاب. ومنها الأمر الذي يراد به الذنب، كقوله تعالى : ﴿ فَذَاقَتْ وَبَالَ أَمْرِهَا ﴾ الطلاق ٩، أي: جزاء ذنبها ومنها الأمر الذي يراد به يوم القيامة، كقوله تعالى: ﴿ وَغَرَّتْكُمُ ٱلْأَمَانِيُّ حَتَّىٰ جَآءَ أَمْرُ ٱللَّهِ ﴾ الحديد ١٤. ومنها الأمر الذي يراد به الوحي، كقوله تعالى: ﴿يَتَنَزَّلُ ٱلْأَمْرُ بَيْنَهُنَّ ﴾ الطلاق ١٢.

وأمّا الإمر بالكسر، فهو العجب[٤١]، قال تعالى: ﴿ لَقَدْ جِئْتَ شَيْـًٔا إِمْرًا ﴾ الكهف ٧١ .

وأمّا الأُمْر بضم الهمزة، فجمع أمور، من قولهم: فلان أَمُوْرٌ بالمعروف نَهُوٌّ عن المنكر، وأصله: أُمُر بضم الميم، ثمّ خفف لتوالي الضمتين، كما يقال في رُسُلٍ: رُسْلٌ [٤٢].

٢- فَعْلٌ وفِعْلٌ وفُعْلٌ:

الأَخْذُ بفتح الهمزة خلاف العطاء، وهو أيضاً التناول، أخذتُ الشيء آخُذُه أخذاً، وأخَذاً: تناولته، وأخَذه يأخذهُ أَخْذاً . وإذا أمرت قلت: خُذْ، وأصله: أُوْخُذ، إلا أنّهم استثقلوا الهمزتين فحذفوهما تخفيفاً، قال ابن سيدة: ((فلما اجتمعت همزتان وكثر استعمال الكلمة، حذفت الهمزة الأصلية فزال الساكن فاستغني عن الهمزة الزائدة، وقد جاء على الأصل فقيل: أوخذ، وكذلك القول في الأمر من أكل وأمر)) [٤٣]. والأَخْذُ مصدر: أَخَذَ الله الظالم، إذا أهلكه، وأخذ الله بصر الرجل وسمعه، أي: أعماه وأصمّه، قال تعالى: ﴿ وَكَذَٰلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَآ أَخَذَ ٱلْقُرَىٰ وَهِىَ ظَالِمَةٌ ﴾ هود١٠٢، وقال عزو جل: ﴿ فَعَصَىٰ فِرْعَوْنُ ٱلرَّسُولَ فَأَخَذْنَٰهُ أَخْذًا وَبِيلًا ﴿١٦﴾ ﴾ المزمل ١٦. والأخذُ مصدر أخذ الرجل من نفسه، إذا اعتبر وكفَّ عمّا لا يجب له أن يفعل . يقال: أخذتُ على يد فلان، إذا منعته عمّا يريد أن يفعله، كأنّك أمسكت على يده.

وأمّا الإخْذُ بكسر الهمزة، فإنّه الهيئةُ، والوْجهُ الذي يأخذُ فيه الإنسان . يقال: أتى العِراقَ وما أخذَ إخذه، وذهب الحجاز وما أخذ إخذه، وولي فلان مكة وما أخذ إخذها، أي: ما يليها وما هو في ناحيتها، وأستُعمِلَ فلانٌ على الشام وما أخذ إخذه، بالكسر، أي: لم يأخذ ما وجب عليه من حسن السيرة . والعرب تقول: لو كنت منا لأخذتَ بإخذنا ،بكسر الألف، أي: بخلائقنا وزِيّنا وشكلنا وهدينا [٤٤]. وأمّا الأُخْذُ بضم الهمزة، فهي رقية تأخذ العين ونحوها كالسحر، يقال لفلانة أُخْذَةٌ تؤخذُ بها الرجال عن النساء، فهي خرزة يُؤخذ بها النساء الرجال. وجمع الإخاذ أُخُذٌ، مثل كتاب وكتبُ، قال الأخطل [٤٥]:

فظلَّ مرتبِئاً، والأُخْذُ قَد حَمِيَتْ وظَنَّ أنَّ سبيل الأُخْذِ مَنْمُودُ

وقال الفراء: ((يقال: بعينه أُخُذٌ، بضم الهمزة والخاء، وهو الرّمَد، وقد تخفف الخاء، والأخُذ بضم الهمزة أيضاً جمع الإخاذ، وهي حفرة يجتمع فيها الماء))[٤٦].

٣- الفُعْلُ والفِعْلُ والفَعْلُ :

الأُمُّ بضم الهمزة، الأصل والعماد، وكل شيء انضمت إليه أشياء، فهو أُمٌ، وأُمُّ الكتاب: فاتحته، لأنّه يبتدأ بها في كل صلاة وأمُّ الكتاب: أصل الكتاب وكلُّ آية محكمة من آيات الشرائع والأحكام والفرائض[٤٧] . وأُمُّ القرى: مكة، لأنّها توسطت الأرض، أو لأنّها قبلة جميع الناس، وكل مدينة هي أُمٌ ما حولها من القرى، قال تعالى: ﴿ وَكَذَٰلِكَ أَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡكَ قُرۡءَانًا عَرَبِيّٗا لِّتُنذِرَ أُمَّ ٱلۡقُرَىٰ وَمَنۡ حَوۡلَهَا وَتُنذِرَ يَوۡمَ ٱلۡجَمۡعِ لَا رَيۡبَ فِيهِۚ فَرِيقٞ فِي ٱلۡجَنَّةِ وَفَرِيقٞ فِي ٱلسَّعِيرِ ٧ ﴾ الشورى ٧، والأُمَّةُ هو الرجل المتفرد بدين، قال تعالى: ﴿ إِنَّ إِبۡرَٰهِيمَ كَانَ أُمَّةٗ قَانِتٗا لِّلَّهِ حَنِيفٗا وَلَمۡ يَكُ مِنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ ١٢٠ ﴾ النحل ١٢٠، وتاتي بمعنى الدهر، قال تعالى: ﴿ وَقَالَ ٱلَّذِي نَجَا مِنۡهُمَا وَٱدَّكَرَ بَعۡدَ أُمَّةٍ أَنَا۠ أُنَبِّئُكُم بِتَأۡوِيلِهِۦ فَأَرۡسِلُونِ ٤٥ ﴾ يوسف ٤٥، أي: بعد حين من الدهر، والأُمُّ والأُمَّة: الوالدة، أنشد ابن بري[٤٨]:

تقبَّلَها من أُمَّةٍ، ولطالما تُنوزع في الأسواق منها خِمارُها

وتفسير الأُمِّ في كل معانيها أُمَّة، لأنَّ تأسيسه من حرفين صحيحين، والهاء فيها أصلية، ولكنَّ العرب حذفت تلك الهاء إذ أمِنُوا اللَّبس، ويقول بعضهم في تصغير أُمٍّ: أُمَيْمَة، والصواب أُمَيْهَة، تُردُّ إلى أصل تأسيسها، ومن قال أُمَيْمَة، صغّرها على لفظها، وهم الذين يقولون: أُمّات، أنشد الشاعر :

إذا الأُمّهاتُ قَبَحْنَ الوُجوه، فَرَجْتُ الظَّلامَ بأُمَّاتِكا

قال المبرد: ((والهاء من حروف الزيادة، وهي مزيدة في الأمّهات))[٤٩] . وأكثر ما تستعمل الأمهات فيمن يعقل والأُمّات بغيرها فيمن لايعقل، فالأُمهاتُ للناس والأُمات للبهائم .

أمّا الأَمُ بفتح الهمزة، فهو القصد، أَمَّهُ يؤمهُ أمّاً، إذا قصده، والأمامُ بمعنى القُدّام، وفلان يؤم القومَ: يَقْدُمهم وأيضاً مصدر أمَّه إذا شجّه شَجَّة آمة، واسم الحجر الذي يُشجُ به أَمِيمَة، قال الفرزدق [٥٠]:

كأنَّ رؤوس الناس إذ سمعوا به مُشدَّخةٌ هاماتُها بالأمائِمِ

وأمّا الإمُ بكسر الهمزة، فهو لغةٌ وضمها أشهر. والإمام ما أتُمَّ به من رئيس وغيره، والجمع أئمة، قال تعالى: ﴿ وَإِن نَّكَثُوٓاْ أَيۡمَٰنَهُم مِّنۢ بَعۡدِ عَهۡدِهِمۡ وَطَعَنُواْ فِي دِينِكُمۡ فَقَٰتِلُوٓاْ أَئِمَّةَ ٱلۡكُفۡرِ إِنَّهُمۡ لَآ أَيۡمَٰنَ لَهُمۡ لَعَلَّهُمۡ يَنتَهُونَ ١٢ ﴾ التوبة ١٢، أي: قاتلوا رؤساء الكفر وقادتهم . والإمام الخيطُ الذي تُمَدُ على البناء فيبنى عليه ويُسَوَّى عليه سافُ البناء، وفلان إمامُ القوم، أي: المتقدّم لهم [٥١]، قال تعالى: ﴿ يَوۡمَ نَدۡعُواْ كُلَّ أُنَاسِۭ بِإِمَٰمِهِمۡۖ فَمَنۡ أُوتِيَ كِتَٰبَهُۥ بِيَمِينِهِۦ فَأُوْلَٰٓئِكَ يَقۡرَءُونَ كِتَٰبَهُمۡ وَلَا يُظۡلَمُونَ فَتِيلًا ٧١ ﴾ الإسراء ٧١ .

٤- الفَعْلُ والفِعْلُ والفُعْلُ :

الجَدُّ بفتح الجيم، أبو الأب وأبو الأم، والجمع أجداد وجدود، والجَدَّة: أم الأم وأم الأب، وجمعها جدات، والجَدُّ البختُ والحِظوةُ . والجَدُّ: الحظ والرزق وفي الدعاء لا مانع لما أعطيت ولامعطي لما منعت، ولاينفع ذا الجدَّ منك الجدُّ، أي: من كان له حظ في الدنيا، لم ينفعه ذلك في الآخرة[٥٢] . والجَدُّ: العظمة . قال تعالى: ﴿ وَأَنَّهُۥ تَعَٰلَىٰ جَدُّ رَبِّنَا مَا ٱتَّخَذَ صَٰحِبَةً وَلَا وَلَدًا ٣ ﴾ الجن ٣، أي عظمتُه وكان وجه الكلام أن يقال: ولاينفع ذا الجدِّ عندك أولديك، ولكن جاز دخول (من) هنا، لأنّه إذا كان جَدُّهُ لا ينجيه من عذاب الله . ويجوز أن يكون المعنى: ولا ينفعُ ذا الجَدّ الموهوب له منك في الدنيا جَدُّهُ [٥٣] .

وكان يقال لقيس بن خالد الشيباني: ذو الجَدَّيْن، لأنّه كان أَسَرَ أسيراً له فداءٌ عظيم، فقال رجل: إنّك لذو جَدّ في الأسَارى، فقال آخر: بل والله ذو جَدَّين [٥٤] . وأصل (الجَدّ): القطع، وجَدَّ الشيء يَجُدُّهُ جداً: قطعه . وجَدّ الثوبُ والشيءُ يَجِدُّ بالكسر، صار جديداً، وهو نقيض الخَلَقِ .

والجُدُّ بضم الجيم: البئر التي تكون في موضع كثير الكلأ، وأنشد الأعشى [٥٥]:

ماجُعِلَ الجَدُّ الظنونُ، الـذي جُنِّبَ صَوْبَ اللَّجبِ المـاطِرِ
مِثلَ الفُرَاتِيِّ إذا ماطَمَى يَقْذِفُ بالبُوصِيِّ والماهِرِ

والجُدُّ: الماء القليل، وقيل هو الماء يكون في طرف الفلاة، أو هو الماء القليل، أنشد الحذلمي[٥٦]:

أكنافَ خو منبراتِ التيـن ترعى إلى جُدٍّ لها مكين

وجُدٍّ: موضع، حكاه ابن الأعرابي، وأنشد[٥٧]:

فلو أنها كانت لقارحِي كثيرة لقد نَهِلتْ من ماءِ جُدّ وعَلتِ

والجُدَّةُ: اسم موضع قريب من مكة، والجُدُّ شاطيء النهر، والجُدّةُ: الطريقة في السماء والجبل، والجمع جُدَدٌ، قال تعالى: ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَخْرَجْنَا بِهِۦ ثَمَرَٰتٍ مُّخْتَلِفًا أَلْوَٰنُهَا ۚ وَمِنَ ٱلْجِبَالِ جُدَدٌۢ بِيضٌ وَحُمْرٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَٰنُهَا وَغَرَابِيبُ سُودٌ ﴿٢٧﴾ ﴾ فاطر ٢٧، أي: طرائق تخالف لون الجبل .

أمّا الجِدُّ بكسر الجيم: نقيض الهزل، جَدَّ في الأمر يَجِدُّ ويَجُدُّ، بالكسر والضم، وعذابٌ جدٌّ: محقق مبالغ فيه، وفلان محسِنٌ جِدًّا، وهو على حِدّ أمرٍ، أي: عجلةِ أمر. والجِدُّ: الاجتهاد في الأمور. يقال: أَجَدَّ يُجِدَّ، إذا صار ذا جِدٍّ واجتهاد[٥٨].

المبحث الثالث

أولاً: المثلث النحوي للألفاظ .

١- الرفع على الابتداء والنصب والجر على البدل:

قوله تعالى: ﴿ رَّبُّ ٱلْمَشْرِقِ وَٱلْمَغْرِبِ ﴾ المزمل ٩، قرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو وحفص برفع الباء من(رب)، وقرأ ابن عامر وشعبة وحمزة والكسائي بالجر، وقرأ زيد بن علي بالنصب [٥٩].

فمن قرأ بالرفع فعلى وجهين [٦٠]:

أحدهما: أن يكون خبراً لمبتدأ محذوف، لأنّه لّما قال: ((واذكر اسم ربّك)) قطعة من الأول فقال: هو ربُّ المشرق . كقوله تعالى: ﴿ قُلْ أَفَأُنَبِّئُكُم بِشَرٍّ مِّن ذَٰلِكُمُ ۚ ٱلنَّارُ ﴾ الحج ٧٢، وقوله تعالى: ﴿ مَتَٰعٌ قَلِيلٌ ﴾ النحل ١١٧، أي ذلك متاع قليل، أو تقلبهم متاع قليل .

والوجه الآخر: أن يرفع بالابتداء، وخبره الجملة التي هي: ((لا إله إلا هو)) والعائد إليه الضمير المنفصل .

ومن قرأ بالجر فعلى وجوه [٦١]:

أحدها: أن يكون بدلاً من (ربّكَ)، و(رب) حذف منه حرف الجر، وجوابه: (لا إله إلا هو)، كما يقال: والله لا أحد في الدار إلاَّ زيد . وإضمار الجار لا يجيزه البصريون إلا مع لفظ الجلالة خاصة، ولأنَّ الجملة المنفية في جواب القسم إذا كانت إسمية فإنّما تنفى بـــ(ما) وحـدها، ولا تنفى إلا الجملة المصدرة بمضارع كثيـراً، أو بماضٍ في معناه قليلاً [٦٢]، نحو قول الشاعر [٦٣]:

رَدُّوا فَوَ الله لاذ ياكم أبداً مادام في مائنا وِرْدٌ لـــواردِ

والزمخشري أورد ذلك على سبيل التجويز والتسليم، والذي ذكره النحويون هو نفيها كقول أمرىء القيس [٦٤]:

لعمُركَ ما سعدٌ بخلّةِ أرثمّ ولا نأناءٍ يومَ الحِفاظِ ولا حَصِر

والوجه الآخر: أن يكون نعتاً لـــ(ربك) . ويجوز أن يكون عطف بيان لـــ(ربك) .

وأمّا من قرأ بالنصب فعلى أوجه [٦٥]:

أحدهما: أنّه بدل من (اسم ربّك) أو بيانٌ له، أو نعت له .

والثاني: أنّه منصوب على إضمار فعل هو (أمدح) .

والثالث: أنّه منصوب على الاشتغال بفعل مقدر، أي فاتخذ رب المشرق . فـــ(اتخذ) وما بينهما اعتراض .

٢- الرفع على الابتداء والنصب على الاشتغال والجر على العطف :

قوله تعالى: ﴿ وَكَأَيِّن مِّنْ ءَايَةٍ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ يَمُرُّونَ عَلَيْهَا وَهُمْ عَنْهَا مُعْرِضُونَ ﴿١٠٥﴾ ﴾ يوسف ١٠٥، قرأ الجمهور بجر (الأرض)، وقرأ عكرمة برفعها، وقرأ السُّدي بنصبها [٦٦].

فأمّا قراءة النصب فعلى الاشتغال، أي أنّها منصوبة بفعل مضمر تقديره: يطؤن الأرض، وقُدّرَ الفعل يطؤن الأرض، لأنَّ (يمرون) يتعدى بحرف الجر، فَقُدّرَ فعلٌ من معناه

يصل بنفسه، ومثله قوله تعالى: ﴿ وَٱلظَّٰلِمِينَ أَعَدَّ لَهُمۡ ﴾ الانسان ٣١، أي: ويعذب الظالمين أعدّ لهم، ونحوه قولنا: زيداً مررت به، التقدير: لقيت زيداً مررت به [٦٧].

وأمّا قراءة الرفع فلأنّه مبتدأ وخبره (يمرون)، والمعنى: يمرون عليها فيشاهدون مافيها من الآيات، والضمير في (عليها) و (عنها) يعود على الأرض [٦٨].

وأمّا قراءة الجر، فلأنّها معطوفة على (السموات)، والتقدير: وكأيّن من آية في الأرض. والضمير في (عليها) و (عنها) عائدان على (آية)، أي: يمرّون على تلك الآيات ويشاهدون تلك الدلالات ومع ذلك لا يعتبرون . وقيل: يعود الضمير على (الأرض) و (يمرون) حال منها[٦٩] .

٣- الرفع على الابتداء والنصب على المصدر والجر على الاتباع :

قوله تعالى: ﴿ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ۝٢ ﴾ الفاتحة ٢، قرأ الجمهور برفع الدال من (الحمد) وخفض الراء من (ربّ) وقرأ أبو جعفر بالرفع فيها، وقرأ زيد ابن علي بالنصب فيهما [٧٠] .

فمن قرأ بالرفع فعلى الابتداء، والجار والمجرور بعده متعلق بمحذوف هو الخبر في الحقيقة . ثمّ إنَّ ذلك المحذوف إمّا أن يقدر اسماً أو فعلاً، أي: الحمد مستقر لله أو استقر لله . وذلك أننا إذا قلنا: خرجت فإذا في الدار زيد، وأمّا في الدار فزيد، يتعين في هاتين الصورتين تقدير الاسم، لأنَّ (إذا) الفجائية و (أمّا) التفصيلية لايليهما إلا المبتدأ، وقد عورض هذا اللفظ بأنّه يتعين تقدير الفعل في بعض الصور، وهو ما إذا وقع الجار والمجرور صلة لموصول، نحو: الذي في الدار، فليكن راجحاً في غيره . والجواب أنَّ المبتدأ والخبر لم يفصل بينهما بفاصل أجنبي بخلاف الصلة . والجار والمجرور والظرف إذا وقعا صلة، أو صفة أو حالاً أو خبراً تعلقا بمحذوف، وذلك المحذوف لا يجوز ظهوره إذا كان كوناً مطلقاً، وقد جاء ذلك شذوذاً في الشعر[٧١]:

لك العِزُّ إن مولاك عَزَّ وإن يهُن فأنت لدي بُحبوحةِ الهُون كائنُ

وأمّا قوله تعالى: ﴿ فَلَمَّا رَءَاهُ مُسۡتَقِرًّا عِندَهُۥ ﴾ النمل ٤٠، فلم يقصد جعل الظرف ثابتاً، فلذلك ذكر المتعلق به، ثمّ إنَّ ذلك المحذوف لا يجوز تقديره باسم أو فعل إلا في الصلة، فإنّه يتعين أن يكون فعلاً، وإلا في الصورتين المذكورتين، فإنّه يتعين أن يكون اسماً [٧٢]. قال

ابن النجار (٨٦٧هـ): ((والرفع أجود – من النصب لما فيه من العموم، والدلالة على ثبات المعنى واستقراره، وهو اختيار سيبويه، وعليه الجمهور))[٧٣] . وذكر الزجاج أنَّ الرفع ممّا يجوز في اللغة لا في القراءة . والذي يبدو لي أنّ كلام الزجاج أقرب للصواب، إذ ليست القراءة اختيار كيفما اتفق، لأنَّ هذه القراءات شاذة لا يُقرأ بها في صلاة، ولا يُقاس عليها .

أمّا من قرأ بالنصب فعلى أوجه :

الأول: أنّه منصوب على المصدرية، ثمّ حذف العامل، وناب المصدر منابه، وكقولهم في الإخبار: حمداً وشكراً لاكفراً، والتقدير: أحمد الله حمداً، فهو نائب عن جملة خبرية . فكأنّه قال: قولوا الحمد لله، وعلى هذا يجيء (قولوا إيّاك)، فعلى هذه العبارة يكون من المصادر النائبة عن الطلب لا الخبر، وهو محتمل للوجهين، قال الطبري: ((قد دللنا فيما مضى أنَّ العرب من شأنها، إذا عرفت مكان الكلمة، ولم تشكّك أنّ سامعها يعرف، بما أظهرت من منطقها، ماحذفت، حذف ماكفى منه الظاهرُ من منطقها، ولاسيّما إن كانت تلك الكلمة التي حذفت قولاً، أو تأويلَ قول، كما قال الشاعر :

وأعلمُ أنني سأكون رمساً إذا سار النواعج لايسير
فقال السائلون: لمن حفرتم ؟ فقال المخبرون لهم: وزيرُ

قال أبو جعفر: يريد بذلك، فقال المخبرون لهم: ((الميّت وزير، فأُسقِطَ الميت، إذ كان قد أتى من الكلام بما دلّ على ذلك)) [٧٤] . ولا يجوز إظهار هذا الناصب . لئلا يجمع البدل والمبدل منه .

والثاني: أنّه منصوب على المفعول به، أي: أقرأوا الحمد، أو اتلوا الحمد، كقولهم: اللهم ضبغاً وذئباً، أي اجمع صبغاً، والأول أحسن للدلالة اللفظية . و(لله) على قراءة النصب يتعلق بمحذوف لا بالمصدر، لأنّها للبيان، تقديره: أعني لله، كقولهم: سقياً له، ورعياً لك، تقديره أعني لله، كقولهم: سقياً له، ورعياً لك، تقديره: أعني له ولك، ويدل على أنَّ اللام تتعلق في هذا النوع بمحذوف لا بنفس المصدر أنّهم لم يعملوا المصدر المتعدي في المجرور باللام فينصبوه فيقولوا: سقياً زيداً، ولارعياً عمرواً، فدلّ على أنّه ليس معمولاً للمصدر، ولذلك غلط من جعل قوله تعالى: ((والذين كفروا فتعساً لهم)) من باب الاشتغال، لأنّ (لهم) لم يتعلق بتعساً

كما مر، ويحتملَ أن يقال: إنّ اللام في (سقياً لك) ونحوه مقوية لتعدية العامل، لكونه فرعاً عاملاً فيما بعده[٧٥] .

الوجه الثالث: أنّه منصوب على النداء .

أمّا الوجه الأخير: فأنّه منصوب على أنّه توهم أنّ مكان (الحمدلله): نحمدُ الله ربَّ العالمين، فأجراه على ما يصلُحُ في الموضع، وهو ضعيف جداً ؛ لأنَّ مراعاة التوهم لا تجوز إلاَ في العطف، نحو قولك: ليس زيدٌ بقائم ولا قاعداً، بنصب (قاعد) على توهم حذف الباء، قال الشاعر [٧٦]:

مُعاوِي، إنَّنا بشرٌ فأسجِح ْ فلسنا بالجبال ولا الحديدا

فعطف (ولا الحديد) على توهم حذف الباء من (الجبال)، أي: فلسنا جبالاً ولا حديداً. هذا كلّه على من يمنع الإتباع بعد القطع، وهو كثير .[٧٧]

أمّا قراءة (الحمد) بالجر، فعلى وجهين[٧٨]:

الأول: أنّها حركة اتباع لكسرة لام الجر بعدها، وهي لغة تميم وبعض غطفان، يتبعون الأول للثاني للتجانس . ومنه: (أضرب الساقينُ أُمك هابل)[٧٩]، بضم نون التثنية لأجل ضم الهمزة . كما قالوا: المِغِيرة، فاتبعوا كسرة الميم لكسرة الغين، وأهل الحجاز وبنو أسد يقولون: رَحيمٌ، ورَغيفٌ وبَعيرٌ، بفتح أوائلهنّ، وقيس وربيعة يقولون: رِحيم، ورِغيف، وبِعير، بكسر أوائلهنّ[٨٠] .

الوجه الثاني: أنّهم ردوه إلى كسرة الميم من الرحيم، فقالوا: (الرحمنِ الرحيمِ الحمدِ) والذين يبدو لي أنَّ قراءة الجمهور بضم الدال واللام من (الحُمدِ لله) أسهل من كسرهما، وذلك لسببين[٨١]:

الأول: أنّه إذا كان اتباعاً فإنَّ أقيس الإتباع أن يكون الثاني تابعاً للأول، وذلك أنّه جار مجرى السبب والمسبب، وينبغي أن يكون السبب أسبق رتبة من المسبب، فتكون ضمة الدال مناسبة لكسرة الدال .

والسبب الثاني: أنَّ ضمة الدال في (الحمد) إعراب، وكسرةُ اللام في (لله) بناء، وحرمة الإعراب أقوى من حرمة البناء، فإذا قلت: الحمد لله، فقريب أن يغلب الأقوى الأضعف، وإذا قلت: الحُمدِ للهِ، جنى البناء الأضعف على الإعراب الأقوى .

٤- الرفع على الخبر والنصب على المصدر والجر على البدل :

قوله تعالى: ﴿ تَنزِيلَ ٱلۡعَزِيزِ ٱلرَّحِيمِ ﴾ يس ٥، قرأ ابن عامر وحمزة والكسائي وحفص بنصب (تنزيل) ،وقرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو وشعبة بالرفع، في حين قرأ أبو حيوة بالجر .

فمن قرأ بالنصب فعلى المصدر، أي نزّل تنزيلاً [٨٢]. ويرى الزمخشري أنّه منصوب بفعل مضمر تقديره: أعني [٨٣].

ومن قرأ بالرفع جعله خبراً لمبتدأ محذوف، أي: هو تنزيل أو هذا تنزيل .

أمّا قراءة الجر فعلى البدل من القرآن، أو على الوصف بالمصدر (لتنذر) متعلق بـ (تنزيل) . أو بـــ(أرسلنا) مضمرة [٨٤].

٥- الرفع على الخبر والنصب على الاختصاص والجر على البدل :

قوله تعالى: ﴿ قُلۡ أَفَأُنَبِّئُكُم بِشَرّٖ مِّن ذَٰلِكُمُۚ ٱلنَّارُ وَعَدَهَا ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ﴾ الحج ٧٢ قرأ الجمهور برفع (النار) وقرأ الأعمش وزيد بن علي بنصبها، في حين قرأ ابن أبي أسحاق بجرها [٨٥].

فمن قرأ بالرفع فعلى أنّه خبر مبتدأ محذوف، كأنَّ قائلاً قال: ماهو ؟ فقيل: النار، أي: هو النار . ويحتمل أن تكون (النار) مبتدأ، و(وعدها) خبراً، وأن يكون حالاً عنها بإضمار (قد)[٨٦].

ومن قرأ بالنصب فعلى الاختصاص، على إضمار (أعني) كأنَّ قائلاً سأل: ماتعني بالشر ؟ فقيل: أعني النار . ومن أجاز في الرفع أن تكون (النار) مبتدأ، فقياسه أن يجيز في النصب أن يكون من باب الاشتغال [٨٧].

أمّا من قرأ بالجر فعلى البدل من (شر) [٨٨].

٦- الرفع على الخبر والنصب على الذم والجر على البدل :

قوله تعالى: ﴿ نَاصِيَةٖ كَٰذِبَةٍ خَاطِئَةٖ ﴿١٦﴾ ﴾ العلق ١٦، قرأ الجمهور (ناصية) بالخفض، وقرأ أبو حيوة وابن أبي عبلة وزيد بن علي بالنصب، وقرأ الكسائي في رواية عنه بالرفع [٨٩].

أمّا قراءة الخفض فعلى البدلية من (ناصيةٍ) في الآية السابقة لها، وهو بدل نكرة من معرفة . قال الزمخشري: ((وجاز بدلها عن المعرفة وهي نكرة ؛ لأنّها وصفت فاستقلت بفائدة))[٩٠] . وهذا مذهب الكوفيين، لا يجيزون إبدال نكرة من غيرها إلا بشرط وصفها أو كونها بلفظ الأول، ومذهب البصريين لا يشترطون شيئاً، قال الشاعر [٩١]:

فلا وأبيك خيرٍ منك إنّي ليُوذيني التحمحمُ والصهيلُ

وأمّا قراءة النصب فعلى الشتم والذم، أي: أذُمُّ ناصية كاذبة خاطئة، ونسب الكذب والخطأ إليها مجازاً، والألف واللام في الناصية عوض من الإضافة أي: بناصيته، أو ضمير محذوف تقديره: الناصية منه .

وأمّا قراءة الرفع فعلى إضمار ضمير، تقديره: هي ناصية كاذبة خاطئة، فيكون خبراً لمبتدأ محذوف [٩٢].

٧- الرفع على الخبر والنصب والجر على الصفة:

قوله تعالى: ﴿ قُلْ أَغَيْرَ ٱللَّهِ أَتَّخِذُ وَلِيًّا فَاطِرِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ﴾ الأنعام ١٤، قرأ الجمهور بخفض الراء من (فاطر)، وقرأ ابن أبي عبلة بالرفع، وقُرِيء بنصبه [٩٣].

أمّا قراءة الخفض فعلى وجهين [٩٤]:

الأول: أنّه صفة للفظ الجلالة المجرور بـ(غير)، ولا يضر الفصل بين الصفة والموصوف بهذه الجملة الفعلية، ومفعولها، لأنّها ليست بأجنبية، إذ هي عاملة في عامل الموصوف .

والوجه الثاني: أنّه بدل من اسم الله، وكأنّه فَرَّ من الفصل بين الصفة وموصوفها . فإن قيل: هذا لازم له في البدل فإنّه فصل بين التابع ومتبوعه أيضاً، فيقال: إنّ الفصل بين البدل والمبدل منه أسهل، لأنّ البدل على نية تكرار العامل، فهو أقرب إلى الفصل، وقد يرجح تخريجه بوجه آخر وهو أنَّ (فاطر) اسم فاعل، والمعنى ليس على المضي حتى تكون إضافته غير محضة، فيلزم وصف المعرفة بالنكرة، لأنّه في نية الانفصال من الإضافة، لا يقال: الله فاطر السموات والأرض فيما مضى، فلا يراد حال ولا استقبال، لأنَّ كلام الله تعالى قديم متقدم على خلق السموات والأرض، فيكون المراد به الاستقبال قطعاً [٩٥].

وأمّا قراءة الرفع فعلى أنّه خبر لمبتدأ محذوف، ويرى ابن عطية أنّه مبتدأ، فيحتاج إلى تقديم خبره والدلالة عليه خفية، بخلاف تقدير المبتدأ، فإنّه ضمير الأول، أي: هو فاطر [٩٦] .

ومن قرأ بالنصب فعلى وجهين :

الأول: أنّه صفة لـ (ولياً)، وجوّز أبو البقاء كونه (صفة) لـ (ولياً) والتنوين مراد، أي أنَّ اسم الفاعل عامل تقديراً، فهو في نية الانفصال، ولذلك وقع وصفاً للنكرة، كقوله تعالى: ﴿ عَارِضٌ مُّمْطِرُنَا﴾ الأحقاف ٢٤، وهذا الوجه لا يصح، أذ يصير المعنى: أ أتخذ غير الله ولياً فاطر السموات، فيصف ذلك الولي بأنّه فاطر السموات [٩٧].

والوجه الثاني: أنّه بدل من (ولياً)، فيكون المعنى على هذا: أ أجعل فاطرَ السموات والأرض غير الله، وفيه نظر، لأنَّ فيه جعل المفعول وهو (غير الله) مفعولاً ثانياً، وجعل البدل من المفعول الثاني مفعولاً أول، فالتقدير عكس التركيب الأصلي [٩٨] .

٨- الرفع والجر على النعت والنصب على المفعول له :

قوله تعالى: ﴿ وَأَنْهَٰرٌ مِّنْ خَمْرٍ لَّذَّةٍ لِّلشَّٰرِبِينَ ﴾ محمد ١٥، قرأ الجمهور بخفض (لذة) وقرئ بنصبها ورفعها [٩٩].

فعلى قراءة الخفض، هي صفة لـــ(خمرٍ)، وعلى قراءة الرفع صفة لـــ(أنهار)، أمّا قراءة النصب فعلى المفعول له، أي: لأجل اللذة . وهي تؤيد المصدرية في قراءة الجمهور، ولم تجمع، لأنَّها مصدر، أو لأنَّها صفة لجمع غير عاقل، وهو يعامل معاملة المؤنثة الواحدة [١٠٠].

ثانياً: المثلث الصرفي للألفاظ .

١- الضم على الأصل والكسر لالتقاء الساكنين والفتح للتخفيف:

قوله تعالى: ﴿ فَتَمَنَّوُاْ ٱلْمَوْتَ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴾ الجمعة ٦، قرأ الجمهور بضم الواو من (فتمنوا)، وقرأ ابن يعمر وابن أبي سحاق بكسرها، وقرأ ابن السميفع بفتحها [١٠١].

فمن قرأ بضم الواو فعلى الأصل في واو الضمير .

ومن قرأ بكسرها فعلى الأصل في التقاء الساكنين .

ومن قرا بفتحها فعلى التخفيف [١٠٢] .

٢- الضم والفتح على الأصل والكسر على قلب الهمزة :

قوله تعالى﴿ ﴿ قَالَ وَمِن ذُرِّيَّتِي﴾ البقرة ١٢٤، قرأ الجمهور بضم الذال، وقرأ أبو جعفر بفتحها ،وقرأ زيد بن ثابت بكسرها .

فمن قرأ بالضم فعلى أوجه [١٠٣]:

أن تكون (فعُولة) من ذرأ الله الخلق، الأصل دُرُؤة، فقلبت الهمزة ياء، فصارت دُرُّية، اجتمعت الواو والياء وسبقت إحداهما بالسكون فقلبت الواو ياء، ثمّ أدغمت الياء في الياء، وكسرت الراء لأجل الياء .

أن تكون (فُعّيلة) من: ذرأ الله الخلق، الأصل: دُرِّيئة، قلبت الهمزة ياء تخفيفاً، ثمّ أدغموا الياء في الياء .

أن تكون (فُعّولة) من: ذَرَوْت، الأصل دُرُّووة أبدلت الواو الأخيرة ياء، فصارت دُرُّويّة، اجتمعت الياء والواو وسبقت إحداهما بالسكون، فقلبت الواو ياءً وأدغمت الياء في الياء، فصار: دُرُّيّة، ثمّ كسرت الراء لأجل الياء بعدها .

أنَّ تكون (فُعِليّة) من الذَّر، وهو مفرد كقُمْرِيّة، فالياء زائدة لا للنسب .

أنَّ تكون (فُعُّولة) من ذريت، الأصل دُرُّوية، ثمّ أبدلت الواو ياءً، وأدغمت الياء في الياء، وكسرت الراء لأجل الياء .

وأمّا قراءة الفتح، فتحتمل أوجه منها[١٠٤]:

أن تكون (فَعِّيلة) من ذرأ، مثل: سَكّينة، بتشديد الكاف لغة في السَّكِينة بتخفيفها، الأصل: دَرَّيئة بالهمز، فخففت الهمزة بإبدالها ياء، ثمّ أدغمت الياء في الياء، فصار: دَرِّيّة .

أنَّ تكون (فَعُّولة) من ذرأ، كخرُّوبة، الأصل: دَرُّوءة، أبدلت الهمزة ياء بدلاً مسموعاً، وقلبت الواو ياءً، وأدغمت إحداهما في الأخرى، ثمّ كسرت الراء لأجل الياء .

أن تكون (فَعِّيلة) من ذروت، الأصل: ذرِّيوه، اجتمعت الواو والياء، وسبقت إحداهما بالسكون فقلبت الواو ياءً، وأدغمت الياء في الياء، فصار: دَرِّية .

أن تكون (فَعْلّيّة) من الذّر، كُبرِنّية، والياء زائدة لا للنِّسَب .

أن تكون (فَعْلّيّة)، والياء للنسب .

أمّا من قرأ بالكسر، فعلى أوجه[١٠٥]:

أن تكون (فِعِّيلة) من ذرأ الله الخلق، الأصل: ذِرِّيئة، فقلبت الهمزة ياء تخفيفاً، وأدغمت الياء في الياء .

أن تكون (فِعِّيلة) من ذروت، والأصل: ذِرِّيوة، اجتمعت الواو والياء، وسبقت إحداهما بالسكون، فقلبت وأدغم .

أن تكون (فِعِّيلة) من: دَرَيت، الأصل: ذِرِّيية، فأدغمت الياء في الياء

أن تكون (فِعْلِيّة) منسوبة إلى الدَّرّ على غير قياس .

أن تكون (فِعليّة)، من: الدَّرّ، والأصل: ذرّيرة، فقلبت الأخيرة ياء، وأدغمت الياء في الياء .

وهذه جميعها أي فتح الذال وكسرها وضمها لغات مسموعة، وهي كما قال ابن عطية: ((أفعال تتقارب معانيها))[١٠٦] .

٣- الضم للتفريق والكسر لالتقاء الساكنين والفتح للتخفيف:

قوله تعالى: ﴿ ٱشۡتَرَوُاْ ٱلضَّلَٰلَةَ بِٱلۡهُدَىٰ ﴾ البقرة ١٦، قرأ الجمهور بضم الواو، وقرأ يحيى بن يعمر وابن أبي إسحاق بكسرها، وقرأ أبو السّمال بفتحها [١٠٧].

فمن قرأ بالضم، فلأنَّ الضم أفشى وأقوى، لأنّها واو جمع، فأرادوا الفرق بينها وبين واو (أو) و (لو)، لأنَّ تلك مكسورة، نحو قوله تعالى: ﴿ ٱئۡتِنَا ﴾ الكهف ١٨، وكذلك لمجانسة الواو، أو لأنّها حركة الياء المحذوفة، لأنَّ الأصل (اشتريوا) ويحتمل أن تكون ضمير الفاعل، فهي مثل التاء في (قمتُ)، أو بالحمل على (نحن) لكونها للجمع [١٠٨].

ومن قرأ بالكسر، فلأنّه الأصل في التقاء الساكنين، نحو قوله تعالى: ﴿ وَأَلَّوِ ٱسۡتَقَٰمُواْ ﴾ الجن ١٦ .

ومن قرأ بالفتح، فلخفة الفتحة مع ثقل الواو، ففتحت اتباعاً للحركة التي قبلها . وأيضاً فإنّ الغرض في ذلك إنّما هو التبلغ بالحركة لإضطرار الساكنين إليها، فإذا وقعت من أي أجناسها كانت أقنعت في ذلك، نحو قولهم : بِعَ الثوب [١٠٩] .

النتائج والتوصيات

وفي ختام رحلتنا مع هذه الدراسة، تجمعت لدي عدة نقاط :-

إنَّ ظاهرة المثلث قديمة يرجع تأريخ التأليف فيها إلى القرن الثالث الهجري حيث إنّ أول من ألف كتاباً بعنوان المثلث هو محمد بن المستنير قطرب (٢٠٦هـ) .

تحمل هذه الظاهرة ألواناً مختلفة من التأليف، كان بدايتها التأليف في المثلث اللغوي، ثمّ دخل التأليف إلى المثلث في الأنساب .

أوّل مؤلف تخصص في المثلث في القرآن الكريم كان في القرن السابع عشر الهجري على يد محي الدين الأَندلسي (٦٣٨ ه)، بعنوان (المثلثات الواردة في القرآن)، إلا أنّه مفقود.

لم يُشر المفسرون على مختلف مناهجهم إلى هذه الظاهرة في تفسيراتهم .

تُعد هذه الدراسة فاتحة خير لدراسة ظاهرة المثلث في القرآن الكريم حيث أضفنا المثلث النحوي والصرفي إليها، ولم يستعمل أحد قبلي على حد علمي القاصر هذين المصطلحين.

التوصيات

دراسة المثلث في القرآن الكريم، دراسة بلاغية أسلوبية، تحمل عنوان: المثلث البلاغي في القرآن الكريم، وعلى مستوى المعاني والبيان والبديع .

البحث عن المؤلفات المفقودة في المثلث، لاسيّما المكتبات الموجودة في لندن ومدريد . لأنَّ منها مجموعات في اللغة تحمل عنواناً واحداً، وربما يَّسرَ الله على أحد الباحثين فأخرج لنا كتاباً في المثلث من بين هذا الركام .

هوامش البحث ومصادره

(١) – ينظر: أساس البلاغة ٩٧، وتهذيب اللغة ١٥ / ٦١ .

(٢) – ينظر: لسان العرب ١ / ٨٤٥ .

(٣) – المثلث لابن السيد ١ / ٢٩٨ .

(٤) – ينظر: المثلث لابن السيد ١ / ٤٨

(٥) – ينظر: الكشاف ١/ ٤١٥، وروح المعاني ٢/ ٢٩٦ .

(٦) – ينظر: المحتسب ١ / ٢٧٢ .

(٧) – ينظر: تحفة الأقران ٨٦ .

(٨) – ينظر: المحرر الوجيز ١ / ٥٢٠ .

(٩)– ينظر ؛ الكشاف ٣ / ٤٥، والبحر المحيط ٥ / ٤٦ .

(١٠)– ينظر: روح المعاني ٨ / ٤٥٨

(١١)– ينظر: البحر المحيط ١ / ٥٠١، والمثلث ٢ / ١٤٧ .

(١٢)– ينظر: تحفة الأقران ١٦٢، وروح المعاني ١ / ٣٤٣ .

(١٣)– ينظر: المحرر الوجيز ١ / ١٨٨ .

(١٤)– ينظر: المحتسب ١ /١٨٦ والدر المصون ١ / ٣٢٥ .

(١٥)– ينظر: البحر المحيط ١ / ٥٠١ .

(١٦)– ينظر: الكشاف ٢/ ٣٠١، والجامع لاحكام القرآن ٩/ ١٢٠ .

(١٧)– ينظر: المثلث ٢/ ٤٧٧، وتحفة الأقران١٠٢ .

(١٨)– ينظر: المحرر الوجيز٣/ ٩٧ .

(١٩)– ينظر: إعراب القراءات السبع وعللها ١٥٣، والبحر المحيط ٢/ ١١٨ .

(٢٠)– ينظر: الدر المصون ٣/ ٥١٣، وتحفة الأقران ١٢٥

(٢١)– ينظر: التيسير ١٧٢، والسبعة لابن مجاهد ٤٩٣وغيث النفع ٤٥٤ .

(٢٢)– ينظر: مقاييس اللغة ٢/ ٢٨٣، وتهذيب اللغة ٢/ ٢٠٣ .

(٢٣)– ينظر: المحرر الوجيز ٥/ ٢٣٤، وغيث النفع ٥٦٨ .

(٢٤)– الحجة لابي علي الفارسي ٤/ ٤٠٥

(٢٥)– ينظر: لسان العرب ١/ ٨٨٢، وتحفة الأقران١٧٥ .

(٢٦)– ينظر: الكشاف ٣ / ٤، ومفاتيح الغيب ٢١ / ١٥٣، وروح المعاني ٨ / ٣٨٠ .

(٢٧)– ينظر: البحر المحيط ٦ / ١٦٣.

(٢٨)- ينظر: تحفة الأقران ١٩١.

(٢٩)- ينظر: الكشاف ٣ / ٣٨٣، والبحر المحيط ٧ / ١٠٣، وروح المعاني ١٠ / ٢٦٠ .

(٣٠)- ينظر: الجمهرة ١ / ٢٥٩ . ولسان العرب ٣ / ٦١، والمثلث ١ / ٣٦٠ .

(٣١)- ينظر: لسان العرب ٣ / ٦١ .

(٣٢)- ينظر: الكافي في القراءات السبع ١٣٦، واعراب القراءات السبع وعللها ٣٨٨، والنشر ٢/ ٢٢٣، وغيث النفع ٥١٣ .

(٣٣)- ينظر: الحجة لابن خالويه ٣١٥، والحجة لأبي زرعة، ٦٣٢ والكشف ٢/ ٢٤٤ .

(٣٤)- ينظر: الحجة لأبي علي الفارسي ٤/ ٢٧٧ .

(٣٥)- ينظر: تحفة الأقران ١١٧ .

(٣٦)- ينظر: الدر المصون ٤ / ٥٣١ .

(٣٧)- ينظر: لسان العرب ٤ / ١٦٣

(٣٨)- نفسه ٤ / ١٦٦ .

(٣٩)- ينظر: الصحاح ٢/ ٥٨١، ومقاييس اللغة ١/ ١٣٨.

(٤٠)- ينظر: المثلث ١/ ٣١٢ .

(٤١)- ينظر: أساس البلاغة ١٩، واللسان ٥/ ٩٢ .

(٤٢)- ينظر: المثلث ١/ ٣١٤ .

(٤٣)- لسان العرب، ٢/ ٨٣٦ .

(٤٤)- ينظر: تهذيب اللغة ٧/ ٥٢٨، والصحاح ٢/ ٥٦٠ .

(٤٥)- ديوانه ٣٥، وينظر: مقاييس اللغة ١/ ٦٨ .

(٤٦)- تهذيب اللغة: ٧/ ٥٢٧ .

(٤٧)- ينظر: لسان العرب ٢٦/٧ .

(٤٨)- ينظر: جمهرة اللغة ١٦٤/١٥ .

(٤٩)- لسان العرب ٢٨/٧ .

(٥٠)- ديوانه ٨٥٣، وينظر: الصحاح ٥/ ١٨٦٤ .

(٥١)- ينظر: لسان العرب ٢٤/٧ .

(٥٢)- ينظر: غريب الحديث ٢٥٦/١، والنهاية ١٤٧/١ .

(٥٣)- ينظر: الفائق١/١٧٤، وتهذيب اللغة ٤٥٥/١ .

(٥٤)- ينظر: المثلث ٣٩٦/١ .

(٥٥)- ديوانه ١٩١ .

(٥٦)- لسان العرب ٥٠٩/٢ .

(٥٧)- لسان العرب ٥١٢/٢.

(٥٨)- ينظر: المثلث ٣٩٦/١ .

(٥٩)- ينظر: الإقناع ٤٧٧، وإتحاف فضلاء البشر ٢/ ٥٠١، وغيث النفع ٦٠٦ .

(٦٠)- ينظر: اعراب القرآن للنحاس ٣/ ٥٣٢، وإملاء ما مَنَّ به الرحمن ٢/ ١٤٥، والحجة لابن خالويه ٣٥٥.

(٦١)- ينظر: الحجة لأبي علي الفارسي ٤/ ٤٨٢، وإعراب القراءات السبع وعللها ٤٧٠ .

(٦٢)- ينظر: البحر المحيط ٨/ ٣٦٤، والكشف ٢/ ٣٤٥ .

-(٦٣) ينظر: الهمع، ٢/ ٤١ .

(٦٤)- ينظر: ديوانه ٧٤ .

(٦٥)- ينظر: الدر المصون ٦/ ٤٠٦، والإملاء ٢/ ٢٧١، وتحفة الأقران ٣٦ .

(٦٦)- ينظر: المحرر الوجيز ٣٨٦/٩ .

(٦٧)- ينظر: البحر المحيط ٣٥١/٥ .

(٦٨)- ينظر: الكشاف ٣٤٦/٢ .

(٦٩)- ينظر: إملاء ما من به الرحمن ٩٥/٢، وتحفة الأقران ١١٨ .

(٧٠)- ينظر: معاني القرآن للفراء ٣/١، والبحر المحيط ١٣١/١ .

(٧١)- ينظر: همع الهوامع ٩٨/١، وشرح ابن عقيل ١/ ٧٥ .

(٧٢)- ينظر: إعراب ثلاثين سورة ٣٠ .

(٧٣)- القواعد الحسان ١٧٨ .

(٧٤)- جامع البيان ١/ ٩١ .

(٧٥)- ينظر: الدر المصون ١/ ٦٥.

(٧٦)- ينسب قائله إلى عقبة الأسدي، ينظر: الكتاب ١/ ٦٧، والمقتضب ٢/ ٣٣٧، وشرح المفصل ١٠٩/٢ .

(٧٧)- ينظر: تحفة الأقران ١٩ .

(٧٨)- ينظر: المحتسب ١/ ١١١.

(٧٩)- ينظر: الكتاب ٤/ ١٤٦، والخصائص ٢/ ١٤٥.

(٨٠)- ينظر لسان العرب ٤/ ٧١.

(٨١)- ينظر: المحتسب ١/ ١١١-١١٢ .

(٨٢)- ينظر: التيسير ١٨٣، والكافي في القراءات السبع ١٨٨ .

(٨٣)- ينظر الكشاف ٤/ ٤ .

(٨٤)- ينظر: الحجة لأبي علي الفارسي ٤/ ٢٠٧، وإعراب القراءات السبع وعللها ٣٦٥، ومشكل إعراب القرآن ٢/ ٥٩٩ .

(٨٥)- ينظر معاني القرآن للفراء ٢/ ٢٣٠، والجامع لأحكام القرآن ١٢/ ٩٦ .

(٨٦)- ينظر: الكشاف ٣/ ١٦٦ .

(٨٧)- ينظر: البحر المحيط ٦/ ٣٥٩ .

(٨٨)- ينظر: إعراب القرآن للنحاس ٢/ ٤١٠، وإملاء ما مَنَّ به الرحمن ٢/ ١٤٦ .

(٨٩)- ينظر: المحرر الوجيز ٥/ ٥٠٣ .

(٩٠)- الكشاف ٤/ ٧٧٩.

(٩١)- قائله شمير بن الحارث الضبي، ينظر: الخزانة ٢/ ٣٦٢ .

(٩٢)- ينظر: البحر المحيط ٥/ ٥٠٣، والدر المصون ٦/ ٥٤٧ .

(٩٣)- ينظر: معاني القرآن للأخفش ٢/ ٢٧٠، والبحر المحيط ٤/ ٨٥ .

(٩٤)- ينظر: إملاء ما من به الرحمن ١/ ٢٣٦، والكشاف ٢/ ٨ .

(٩٥)- ينظر: الدر المصون ٣/ ٢٠ .

(٩٦)- ينظر: المحرر الوجيز ٢/ ٢٧٣، والبحر المحيط ٤/ ٨٥ .

(٩٧)- ينظر: الإملاء ١/ ٢٣٦ .

(٩٨)- ينظر الدر المصون ٣/ ٢٠ .

(٩٩)- ينظر: إعراب القرآن للنحاس ٣/ ١٧٢، والكشاف ٨/ ٧٩، وإملاء ما منَّ به الرحمن ٢/ ٢٣٦ .

(١٠٠)- ينظر: البحر المحيط ٥/ ١١٤، ومشكل إعراب القرآن ٢/ ٦٧٣، والدر المصون ٦/ ١٥٠ .

(١٠١)- ينظر: البحر المحيط ٨/ ٢٦٧، والكشاف ٤/ ١٠٣ .

(١٠٢)- ينظر: الدر المصون ٦/ ٣١٦ .

(١٠٣)- ينظر: المحتسب ١ / ١٥٦ .

(١٠٤)- ينظر الدر المصون ١ / ٣٦١ .

(١٠٥)- ينظر: البحر المحيط ١ / ٥٤٣ .

(١٠٦)- المحرر الوجيز ١ / ٢٠٦ .

(١٠٧)- ينظر: الجامع لأحكام القرآن ٢١٠/١، ومعاني القرآن للأخفش ٤٥/١، وإعراب القرآن للنحاس ١٤٢/١ .

(١٠٨)- ينظر: المحتسب ١/ ١٣٥، وتحفة الأقران١٨٦ .

(١٠٩)- ينظر: المحرر الوجيز ٩٨/١، والبحر المحيط ،٢٠٤/١، والإملاء١٢/١ .

المصادر والمراجع

١-القرآن الكريم برواية حفص عاصم.

٢-أساس البلاغة، أبو القاسم جار الله محمود الزمخشري (٥٣٨ ه)، مطابع الشعب، القاهرة ١٩٦٠-١٩٦١م.

٣-إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم ،ابن خالويه ،الحسين بن أحمد (٣٧٠ ه)، مطابع دار الكتب المصرية ١٩٤١ م.

٤-إعراب القراءات السبع وعللها، أبو جعفر محمد بن أحمد ابن خالويه (٦٠٣ ه)، ضبط نصه وعلّق عليه أبو محمد الأسيوطي ،دار الكتب العلمية، ط١، ٢٠٠٦ م، بيروت - لبنان .

٥-إعراب القرآن، النحاس، تح . د زهير غازي زاهد، مطبعة العاني ١٩٧٨-١٩٨٠ م، بغداد.

٦-إملاء ما مَنَّ به الرحمن، العكبري، تح . إبراهيم عطوة عوض، مصر . ١٩٦١ م .

٧-البحر المحيط، محمد بن يوسف أبو حيان الأندلسي (٧٤٥ ه)، دراسة وتحقيق الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوّض، دار الكتب العلمية، ط٢، ١٤٢٨ ه- ٢٠٠٧ م، بيروت - لبنان .

٨- تحفة الأقران في ما قُرِيء بالتثليث من حروف القرآن ،أبو جعفر أحمد بن يوسف الرعيني (٧٧٩ ه)، تح. د . علي حسين البواب ،دار كنوز أشبيليا للنشر والتوزيع، ٢ ١٤٢٨ ه - ٢٠٠٧ م، المملكة العربية السعودية، الرياض .

٩- التيسير في القراءات السبع، أبو عمرو عثمّان بن سعيد الداني (٤٤٤ ه)، تح أوتويرتزل، دار الكتب العلمية، ط ١ ١٤١٦ ه- ١٩٩٦ م، بيروت - لبنان .

١٠- جامع البيان في تأويل القرآن، أبو جعفر بن جرير الطبري (٣١٠ ه)، دار الكتب العلمية، ط ٥، ٢٠٠٩م، بيروت - لبنان .

١١- الجامع لأحكام القرآن، أبو عبد الله محمد بن أحمد القرطبي (٦٧١ ه)، تح . سالم مصطفى البدري، دار الكتب العلمية، ط ٢ ،١٤٢٦ ه - ٢٠٠٦ م، بيروت - لبنان .

١٢- جمهرة اللغة، ابن دريد، نشره ف . كر نكو ، حيدر آباد الدكن، الهند، ١٤٣٥ ه .

١٣- الحجّة في القراءات السبع، ابن خالويه، تح .د.عبد العال سالم مكرم، دار الشروق وبيروت، ١٣٩٧ ه - ١٩٧٧ م .

١٤- حجّة القراءات، أبو زرعة عبد الرحمن بن محمد (٤٠٣ ه)، تح . سعيد الأفغاني، مؤسسة الرسالة، ط ٥، ١٤٢٢ ه - ٢٠٠١ م بيروت، لبنان .

١٥- الحجة في علل القراءات السبع، أبو علي الحسن بن عبد الغفار الفارسي (٣٧٧ ه)، تح . الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، والشيخ علي محمد معّوض، و د. أحمد عيسى حسن المعصراوي، دار الكتب العلمية، ط ١، ١٤٢٨ ه - ٢٠٠٧ م، بيروت، لبنان .

١٦- خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، عبد القادر بن عمر البغدادي (١٠٩٣ ه)، تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، ط ٣، ١٤٠٩ ه - ١٩٨٩ م ،القاهرة .

١٧- الخصائص، أبو الفتح عثمّان بن جني، تح . محمد علي النجار ،دار الشؤون الثقافية العامة، ط ٤، ١٩٩٠م، بغداد .

١٨- الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، السمين الحلبي (٧٥٦ ه)، تح. الشيخ علي محمد معّوض وآخرين، دار الكتب العلمية، ط ١، ١٤١٤ ه- ١٩٩٤ م، بيروت -لبنان.

١٩- ديوان الأخطل، تصنيف وشرح إيليا سليم الحاوي، دار الثقافة، بيروت - ١٩٦٨م .

٢٠- ديوان الأعشى الكبير، ميمون بن قيس، شرح وتعليق د. محمد محمد حسين، المطبعة النموذجية، القاهرة، ١٩٥٠ م.

٢١- الكافي في القراءات السبع، أبو عبد الله محمد بن شريح الزعبي (٤٧١ ه)، تح . أحمد محمود عبد السميع الثقفي، دار الكتب العلمية، ط ١، ١٤٢١ ه -٢٠٠٠ م، بيروت - لبنان .

٢٢- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، أبو الفضل شهاب الدين محمود الآلوسي (١٢٧٠هـ)، ضبطه وصححه علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية، ط ٣، ٢٠٠٩ م، بيروت - لبنان.

٢٣- السبعة في القراءات، ابن مجاهد أحمد بن موسى البغدادي (٣٢٤ ه)، تح . د. شوقي ضيف، دار المعارف ط ٢، ١٤٠٠ه - ١٩٨٠ م، مصر.

٢٤- شرح ابن عقيل، بهاء الدين عبد الله بن عقيل (٧٦٩ ه)، تح محمد محي الدين عبد الحميد، دار التراث، ط ٢٠، ١٤٠٠ه - ١٩٨٠ م، القاهرة .

٢٥- شرح المفصل: ابن يعيش موفق الدين يعيش بن علي النحوي (٦٤٣ ه)، تحقيق جماعة من العلماء، إدارة الطباعة المنيرية، لا.ت مصر.

٢٦- الصحاح، الجوهري، تح . أحمد عبد الغفور عطّار، دار العلم للملايين، ١٣٩٩ ه، بيروت- لبنان .

٢٧- غريب الحديث، أبو عبيد القاسم بن سلاّم الهروي (٢٢٤ ه)، تح . د. محمد بن عبد المعيد خان، مطبعة دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد الدكن، ط ١، ١٣٨٤ ه - ١٩٦٤ م .

٢٨- غيث النفع في القراءات السبع، علي النوري بن محمد السفاقسي (١١١٨ ه)، تح . أحمد محمود عبد السميع الشافعي ،دار الكتب العلمية ط ١، ١٤٢٥ ه - ٢٠٠٤ م، بيروت - لبنان.

٢٩- الفائق في غريب الحيث، جار الله الزمخشري، تح محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، لا . ت، القاهرة .

٣٠- القواعد الحسان في إعراب أم القرآن، شمس الدين محمد بن أحمد ابن النجار (٨٦٧هـ)، دراسة وتحقيق بلال خالد خلف العلواني، رسالة ماجستير مقدمة إلى كلية الآداب الجامعة العراقية، ١٤٣٣هـ - ٢٠١٢م .
٣١- تحفة الأقران في ماقريء بالتثليث من حروف القرآن، أبو جعفر أحمد بن يوسف الرعيني (٧٧٩هـ)، تح. د. علي حسين البواب، دار كنوز أشبيليا للنشر والتوزيع، ط٢، ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م، المملكة العربية السعودية - الرياض .
٣٢- الكتاب، عمرو بن عثمّان بن قنبر أبو بشر سيبويه (١٨٠هـ)، تح . عبد السلام محمد هارون، عالم الكتب، ط٣، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م، بيروت - لبنان .
٣٣- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الاقأويل في وجوه التأويل، جار الله الزمخشري، رتبه وضبطه وصححه محمد عبد السلام شاهين، دار الكتب العلمية، ط٥، ٢٠٠٩م ،بيروت - لبنان .
٣٤- لسان العرب، جمال الدين أبو الفضل محمد بن مكرم ابن منظور (٧١١هـ)، حققه وعلَّق عليه ووضع حواشيه عامر أحمد حيدر، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤٢٦ه - ٢٠٠٥م، بيروت - لبنان .
٣٥- المثلث، ابن السيد البطليوسي (٥٢١هـ)، دراسة وتحقيق د. صلاح مهدي الفرطوسي، دار الحرية للطباعة، دار الرشيد للنشر، ١٩٨١م، بغداد - العراق .
٣٦- المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، أبو الفتح عثمان بن جني، دراسة وتحقيق محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م، بيروت - لبنان .
٣٧- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي (٥٣٦هـ)، تح. عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية، ط٢، ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م، بيروت - لبنان .
٣٨- مشكل إعراب القران، أبو محمد مكي بن أبي طالب القيسي (٤٣٧هـ)، دراسة وتحقيق حاتم صالح الضامن، دار الحرية للطباعة، مطبعة سلمان الأعظمي، ١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م، بغداد - العراق .
٣٩- معاني القرآن وإعرابه، أبو اسحاق إبراهيم بن السري الزجاج (٣١١هـ)، تح د. عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب، ط١، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م، بيروت، لبنان .
٤٠- معاني القرآن، أبو الحسن سعيد بن مسعده، الأحفش الأوسط (٢١٥)، تح د. هدى محمود قرّاعة، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط١، ١٤١١هـ - ١٩٩٠م، القاهرة .
٤١- معاني القرآن، أبو زكريا يحيى بن زياد الفرّاء (٢٠٧هـ)، عالم الكتب، ط٣، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م، بيروت - لبنان .
٤٢- مفاتيح الغيب، فخر الدين محمد بن عمر بن الحسين بن الحسن بن علي الرازي (٦٠٤هـ)، دار الكتب العلمية، ط٣، ٢٠٠٩م، بيروت - لبنان ،
٤٣- مقاييس اللغة، أحمد بن فارس (٣٩٥هـ)، تح عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م، دمشق .

٤٤- المقتضب، أبو العباس محمد بن يزيد المبرد (٢٨٥هـ)، تح محمد عبد الخالق عضيمة، عالم الكتب، ١٤٣١هـ - ٢٠١٠م، بيروت - لبنان .
٤٥ - النشر في القراءات العشر، أبو الخير محمد بن محمد ابن الجزري (٨٣٣هـ) قَدّم له علي محمد الضباع، خَرَّجَ آياته زكريا عميرات، دار الكتب العلمية، ط٣، ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م، بيروت لبنان .
٤٦- النهاية في غريب الحديث والأثر، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد الجزري (٦٠٦هـ)، تح طاهر أحمد الزاوي ومحمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م، بيروت - لبنان .
٤٧- همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، جلال الدين عبد الرحمن السـيوطي (٩١١هـ)، تح عبد الحميد هنداوي، المكتبة التوفيقية، لا .ت، مصر .